المحاضرة السابعة

فنون أدب الطفل: المسرحية

1- مفهوم المسرحية والمسرح:

كثيرون هم الذين يستخدمون كلمة المسرحية أو العرض المسرحي كمرادف لكلمة المسرح، والواقع أنّ الاختلاف بين الكلمتين كبير، فالمسرحية "من ناحية المرجعية اللغوية، تحتفظ بمضمون الكلام والمشكّل والمنصوص بصيغة ممسرحة...تَعرض بواسطة الخشبة قضايا أخلاقية أو سياسية تبدو وكأنها آنية"[1]. وهي اسم مؤنث منسوب إلى المسرح، وتعني الشكل الفنّي القابل لأن يُمثّل على الخشبة، من خلال حديث شخصياتها وأفعالهم. "حيث تعتمد على أشخاص يتحركون هنا وهناك، وأحاديث وحوار يتبادلونه، ويعبّر كل منهم من خلال الحوار عن موقفه، أو عن رأيه، أو شعوره نحو الآخرين، أو نحو موضوع معين، أو قضية مطروحة، ومن هنا قضت الضرورة بعرض ذلك على المسرح"[2] لكي يتلقاها الجمهور، ويتساوى في ذلك الصغار والكبار.

أما المسرح فهو اسم مكان يدل في معناه على مكان عرض المسرحية، وللمسرح مكونات رئيسة أهمها المشاهدون الذين يمنحون للمسرحية على خشبته صفة العرض والاكتمال، والمنتج بصفته المسؤول على نجاح العرض المسرحي أو فشله من النص إلى العرض، فضلا عن المخرج مالك العرض كما يوصف، فهو المحلل والقارئ والمفسر، وقائد فريق العمل، والمشرف على التدريب والتنسيق بين الممثلين المكون الآخر للمسرح، والذين يُختارون على أساس صفات ومميزات تتماشى ومضمون النص المسرحي كبسطة الجسم، وملاءمة الصوت، والقدرة على التركيز، والمرونة والخيال، ولهم معرفة سابقة بفن التمثيل ومناهجه ومبادئه.

يتم التركيز في المسرح على الجانب التطبيقي للمسرحية، على اعتبار أنه عرض مبني على الوشائج والعلائق التي تجمع بين تواصل الممثلين وتلقي المتفرجين وبينهما رحم ولادة للرسائل في أشكال أجنّة ثقافية مختلفة تعين على إيصالها عناصر السينوغرافيا والديكورات والأضواء والموسيقى والألوان والإيماءات والحوارات اللغوية التعبيرية والأخرى اللغوية الجسدية، والتي تترعرع في حاضنة المضامين الاجتماعية والسياسية والثقافية.

---

[1]- باتريس بافي، معجم المسرح، ترجمة: ميشال ف. خطار، مكتبة الفكر الجديد، بيروت، 2015، ص:399.

[2]- هدى قناوي: الطفل وأدب الطفل (د، ط) ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2009، ص:228.

2- مفهوم مسرح الطفل:

إن مسرح الطفل هو "مسرح حقيقي بكل مفرداته وعناصر عمله، فهو صنف درامي مسرحي يأخذ طابعه الخاص وهويته من وظائفيته، وهذه الوظائفية تتحدّد بطبيعة الجمهور المستهدف وخصوصية الغاية"[1] واشتغال الأطفال على أداء مهامهم بكفاية، سواء كانوا ممثلين أو متلقّين، فمسرحهم هذا لا ينفصل في أحواله عن المسرح بشكل عام، فمسيرة المسرح لم تعدم يوما عروضا للأطفال منهم وإليهم، أو من الكبار وإليهم، أو بالاشتراك بينهم وبخاصة على مستوى التمثيل في المسرح الغنائي الأقرب هواية للأطفال؛ حين يبثّ من خلاله الأفكار التعليمية والتربوية التي تمتّع الحواس، وتثري الخبرات والتجارب، واستدعاء التراث ومسرحته لتعميق الحس اللغوي وتهذيب الفن القولي والارتقاء به إلى الفصاحة والسلامة.

وعلى ذلك يمكن القول أن مسرح الطفل هو "ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة، وحدّدت وظيفته الاجتماعية؛ بأنها مساهمة عن طريق العمل الفنّي في التّربيـة وبناء الأجيال الصّاعدة. وينطبـق على مسرح الأطفال كل ما ينطبق على مسرح الكبار من عناصر أدبية وفنية فهو يحتاج إلى كاتب موهوب مبـدع مثقف دارس لعناصر المسرحيـة ومقوماتها، ولخصائص الأطفال ومراحل نموهم؛ كما يحتاج إلى مُخرج خلاّق متميز"[2]. ويقوم مسرح الطفل على ركنين رئيسين وهما الممثّل والمتفرّج، ومن دونهما لا وجود للمسرح.

إنّ مسرح الطفل يعتمدُ على مجموعةٍ من الوسائل التعبيريةِ يتظافر فيها السمعي والبصري والحركي السيكولوجي والحدسي؛ أي أنّ مسرح الطفل لا يعتمد على "اللّغة الأبجديـةِ كما هو حال أغلب الأجناس الأدبية كالرواية والشعر والقصة. كما أنه لا يعتمد علـى الصورة التعبيرية أو التشكيل فقط كما هو حال الفنون التشكيلية، ولا يعتمد علـى اللغـة

[1]- مريم محمود محمد الحسيني: مسرح الأطفال بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2017، ص:18.

[2] - أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطّفل، مجلّة جامعة دمشق، المجلد27، العدد 1،2، 2011، ص:89.

المنطوقة فحسب، وإنما يستمد شمولية خطابه من هذا التّعدّد اللغوي بمختلف فصائله التعبيرية؛ ولأنّه أيضا يتعامل مع العلامات إذ يعدّ كل ما فوق خشبة المسرح علامة دالة"[1] وهذا يعني أن الطّفل مطالب في هذه الحالة بتفكيك العلامة، وهنا تكمن مَهَمَّة الكاتب المسرحي التربوية، لأنه مطالب بتهيئة الطّفل لفكّ رموز العلامة، وتحديد وظيفتها داخل السياق الخاص للعرض المسرحي.

إن كاتب المسرحية الموجهة للطفل ليس ككاتب قصته، فهذا الأخير يمكنه الإسهاب في رسم ما يريد من خطوط لقصته في المدى الزمني الذي يريده، أما "الكاتب المسرحي يُذكر دائما أنّه مقيد بعامل الزمن حين لا يستطيع أن يستبقي جمهور المتفرجين جلوسا في أماكنهم أمام خشبة المسرح إلا وقتا محدودا"[2]؛ لأنّ طول الانتظار يثقل كاهل المتلقي الصغير ويشتّت انتباهه وهو اتّجاه غير إيجابي كما جاء في توصيات منظري أدب الأطفال. والطّفل باعتباره المتلقي للمسرح هو إنسان يتفاعل مع الآخرين.

فإذا ما أتيح له أن يشارك في صنع العرض، وتوزيع الأدوار، وإعطائه صفة الإشراف المؤقتة، بتنظيم ما يجري في الكواليس خلف الخشبة، وتنظيم وإعداد قاعة العرض سواء داخل المدرسة أو حتى خارجها تحت إشراف من أُوكلت لهم مَهَمَّة الإشراف كالمعلّمين، فسيؤدّي ذلك إلى إيجابيات كبيرة لها انعكاساتها عليه؛ وبخاصة في مجال الصحّة النّفسية والتربية، في ظل التواصل المباشر والحي على خشبة المسرح؛ وذلك ليس لتطوير المتطَلَّب الفنّي كالتمثيل والإخراج، وإنّما لتكوين الشخصية التي تعاني من التسطيح والتهميش في عالم يتماوج بكل المغريات، والتنظيم العقلاني لأوقات فراغ الطفل، وربطه بالأنشطة التعليمية التربوية وتحويل **الباقي من التربية** إلى أعمال إبداعية فنّية يشارك فيها الجميع.

3- عناصر بناء مسرحية الطفل:

إنّ مسرحية الأطفال كعمل تعبيري له فنّياته لا يمكن فهم وضعه الحقيقي إلّا بعد

---

[1]- حمدي موصللي: مسرح الطّفل في سوريا بين الواقع والطّموح، مجلّة الأسبوع الأدبي(العدد الخاص بأدب الطّفل) العدد:1300، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق، 2012، ص:15

[2]- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص:87.

عرضه وتمثيله، لأنّ فنّياته الحقيقية ترتبط بإمكانات الممثّلين، ورغبات الجمهور الصّغير، وبمواصفات المسرح كهيكل للعرض، فجمود الحركة في العرض المسرحي، وطول المناقشات قد يؤدّي إلى الملل، وإذا كان "المسرح يموج بالحياة الجيّاشة والحوار الذّكي، والحركة المرسومة التي تحسن استغلال عنصر الصّراع الخارجي بين شخصيات المسرحية، أو الدّاخلي في نفوس أبطالها؛ لتسعى بالأحداث في وعي وثبات نحو القمّة الدّرامية المؤثّرة، عندها سندرك أهمية عناصر الحوار والصّراع والحركة في تكوين المسرحية كعمل فنّي ناجح"[1] وهو ما يخلق اليقظة والتشوّق ويصنع التّجارب الطّفلية؛ وعلى هذا نستعرض أهمّ العناصر الأساسية في مسرح الطفل في الآتي:

أ- **الفكرة (الموضوع):** يتّسم الموضوع المسرحي للطّفل بالوضوح الكامل في ترابط أحداثه الجزئية ودورانها حول الحدث الأساس محور المواقف التفصيلية، مع المناسبة لاعتبارات مراحل الطّفولة التي سبق وأشرنا إليها؛ كما يجب أن يقدّم قضايا إنسانية راقية، تعالج الحرية، والعدالة، والمساواة، وصراع الخير والشّر، والثّواب والعقاب...

ب- **الشخصيات:** كل ما قيل عن الشخصيات في القصّة للأطفال هو ذاته في مسرح الأطفال، غير أن تلك الشّخصيات ستتحوّل إلى واقع مرئي بعد أن كان مقروءا، وهنا لابدّ من الإشارة إلى البعد الجسمي، والتربوي، والاجتماعي في رسم هذه الشّخصيات، فالبعد الجسمي من مَهمّة المخرج الذي يحاول باستعمال الوسائل المساعدة تجسيد هذه الشخصيات واختيار الممثّلين الأقرب إلى تقمّصها؛ أمّا البعد النّفسي فيمثل السّلوك والتّصرّف فليس كلّ ممثل طفلا كان أم راشدا يصلح لأي شخصية في المسرحية، والبعد الاجتماعي تكمن أهمّيته في تحديد الشّخصية التي ستمارس العمل المسرحي وتتماهى مع لون الثّقافة التي يعالجها الموضوع.

ج- **الصّراع:** لمسرحية الطفل مظهران: مظهر حسي هو الحوار، ومظهر معنوي هو الصّراع، هذا الأخير يولّد الحركة في شكليها الجسمي والذّهني، ويثير عن طريقها الانفعال، وبذلك ينتبه الجمهور الصّغير إلى الأحداث في شوق، ممّا يجد فيها من إمتاع ومؤانسة للعقل، دون الخروج عن الأطر الأخلاقية المقبولة.

د- **البناء الدّرامي:** مسرحية الطفل يجب أن تُبنى في شكلٍ هرمي، وتنطلق من الأسفل إلى الأعلى، تبدأ بعرض استهلالي يفصح عن هويات الشخصيات وعن دور كل شخصية

[1]- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص:88.

وعلاقتها مع الآخرين، ومدى تأثيراتها على الأحداث، أي معرفة تفاصيل الفكرة الرئيسة، ثمّ يبدأ الصّعود من خلال تنامي الأحداث الدّرامية، حتى ذروة التّأزّم بعد أن تخلق لدى الأطفال عناصر الترقب، والمتابعة، والشد، وتجعلهم في حالة التشوق لانتظار النتيجة النهائية، والتي هي بمثابة الحل الذي سيختم بها المؤلف نهاية مسرحيته في شكل انحدار من الأعلى إلى الأسفل؛ مع شرط أن تكون النهايات ناجحة وتجيب عن أسئلة الأطفال، وبعيدة عن التّعقيد، وعدم تشابه الأحداث في شكل فصول صغيرة.

هـ- الحوار: الحوار هو أداة رئيسة للتّعبير في أي مسرحية، ومكوّن رئيس لنسيج أحداثها، سنتجاوز فيه جدلية اللّغة بين الفصحى والعامية في مسرح الطفل؛ لأنّ لكلٍّ منطق انتصاره، إلى مراعاة البعد الفكري والمستوى اللّغوي، وإلى الأسلوب الرّمزي لأنّه الأقرب إلى لهو الأطفال من الواقعية لأنّ الممارسة هنا تنطبع بالخيال المحض الذي يميل إلى الإيماءات، وبعض الرّموز السرّية التي تغني عن الصّورة البصرية- ولست أتبنّى إبعاد الصّورة – فقط في العمل المسرحي للأطفال؛ لأنّ الأطفال يستمتعون باللعب الإيهامي.

ونشير في هذا المقام إلى أن اللغة الشّعرية في مسرح الطفل لها أثر بالغ الأهمّية على المتلقّين الصّغار عن طريق الإيقاع والاهتزاز الممتع. "ويستخدم المسرح المدرسي الحوار القصصي في إلقاء النّصوص المسرحية، ويأتي ذلك في إطار قصة واضحة في شكلها وتسلسلها القصصي، ويغلب عليه الإخبار، ويستند التأثير التربوي فيه على الإيحاء، وتربية العواطف"[1]. وللحوار في مسرح الطفل مجموعة خصائص لابد وأن تتوافر فيه نذكر منها[2]:

- صدقه في التعبير عن طبائع الناس الذين يعيشون على المسرح أثناء عرض المسرحية.
- مساعدة المتفرجين على معرفة شخصية صاحبه، بما يضيفه من جديد إلى معارف المتفرجين عن المتحدث أو من معه أو كليهما معا.
- اتجاهه إلى غاية، بمعنى أن يسير حوار كل حدث متقدما نحو عقدة المسرحية.
- وصله بين الماضي و الحاضر و المستقبل في المسرحية بحيث يكون بين كل فقرة و كل جملة بداية وعقدة ونهاية.
- تلونه طبقا لتباين شخصيات المسرحية، لأن حديث كل شخصية ذاتي، يختلف عن كل

[1]- محمد عبد السلام العجمي: التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، ط1، دار الناشر الدولي، الرياض، 2006، ص:131.

[2]- عواطف إبراهيم، وهدى قناوي: الطفل العربي والمسرح (د، ط) مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1984، ص: 37.

حديث يتبع شخصية أخرى.

كما يجب أن يتسم الحوار في مسرح الطفل المدرسي بمجموعة من المميزات الشرطية الخاصة التي تحقق التّوازي بين المرئي والمسموع لدى الأطفال منها[1]:

- أن يرتبط بمستوياتهم اللغوية.
- أن يكون باللغة العربية البسيطة التي يفهمها جمهور الأطفال الموجه إليهم.
- ألا تطول فقرات الحوار عن اللازم حتى لا يصعب حفظها على الأطفال.
- ألا يتحول إلى خطب حماسية أو مواعظ حتى لا يفقد العمل الأدبي طابعه الفنّي الأصيل.

4- أنواع مسرح الطفل:

أ- من حيث التّمثيل:

أ.1- مسرح العروض البشرية:

وهو النّشاط المسرحي الذي يقوم به الأطفال أنفسهم لأنفسهم، أو لجمهور الأطفال، والمعّلمين، وأولياء الأمور، وغيرهم. وهنا يكون الطفل هو اللبنة الأولى لبناء هذا المسرح، فكثيرا ما يتخذ الطفل من المحيطين به من إداريين وأساتذة قدوة، فيعمل على تقليدهم بقصدية أو بغير قصدية، وهذه هي أولى التجارب المسرحية التجريبية التي تجلي الشخصية الداخلية للطفل "وتنتج عن دوافع غريزية لتفسير المواقف والعواطف التي تصادف الطفل في حياته، فمن خلالها تتضح التّصورات العامة حول طبيعة الأشخاص والحياة، والمحاكاة هي الطريقة الأولية التي نكتسب من خلالها العديد من جوانب سلوكنا الثقافي"[2] وهنا وجب توجيه هذا الطفل إلى خشبة المسرح للتمثيل لاستخراج ذلك الطيف الذي يدفعه للمحاكاة والتقليد، أو توجيهه للكتابة والتعبير عن تقليده، أو جعله يشارك في جانب من جوانب المسرح كمساعد مخرج مثلا، أو كمصمم، أو أي شيء آخر يجعله مشاركا إيجابيا. لكن يجب "صقل موهبة الطفل الممثل بالتدريب والتوجيه وغرس مبادئ المثل والقيم وجميع مكملات الإنسان على خشبة المسرح"[3].

---

[1]- محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الطفل، ص: 268.

[2]- نقاش غالم: مسرح الطفل في الجزائر- دراسة في الأشكال والمضامين (أطروحة دكتوراه مخطوطة) جامعة وهران، 2010-2011، ص: 46.

[3]- مهدي قناوي: الطفل وألعاب الروضة، ط1، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1995، ص: 197.

أ.2- مسرح العرائس:

مسرح العرائس هو عبارة عن مسرحيات تُكتب للأطفال، موضوعاتها في الغالب خيالية، والممثّلون فيه عرائس ودمى صناعية، تتحرّك بواسطة أصابع الأيدي (قفازات اليد) أو بواسطة خيوط معلّقة، وتبدو متكلّمة (متأنسنة) بأصوات الممثلين المختفين وراء الستائر، وينبهر بها الأطفال، وينفجرون ضحكا إذا كانت تعالج مواضيع فكاهية.

وقد لاحظ علماء نفس الطّفل، وعلماء التربية أنّ اللّعب بالدمى يمتاز بسمات باهرة من حيث إعادة تشكيل الحياة الإنسانية؛ ولهذا كان للدّمى كثير من الأهمية حيث "تتيح التّماهي فيها للكبار والصّغار، وتلغي المسافة بينهم، حيث يمكن تقمّص الدّمية بغضّ النّظر عن الجسم والعمر والثّقافة؛ كما تسمح بالنّقد السياسي والاجتماعي والأخلاقي؛ لأنّها تشكل قناعا للفنّان يستتر خلفه، وقناعا للمتفرجين الكبار فيتجاوزون أعمارهم وأقدارهم من خلال اللّعب الإيهامي التّقنّعي، فضلا عن أنّها أنماط ثابتة يمكن التّماهي فيها مهما كان عمر الممثّل، وهذا يسمح للأطفال بأن يمثّلوا أدوار الكبار في جميع مستوياتهم، قدر ما يسمح لهم بلعب أدوار الحيوانات والأغراض والأشياء المختلفة..."[1]

ب- من حيث الإعداد والتّقديم:

ب.1- مسرحيات يعدّها ويمثلها الكبار أمام الأطفال: تعتمد على امكانات الأداء الاحترافي للمثلين الكبار، وشرطها مراعاة امكانات الأطفال في نموهم اللّغوي والعقلي، من حيث الأداء ومستوى النّص، والحركات، ومناسبة الفكرة للمراحل العمرية للطّفل. وأن تكون "المسرحية غير بالغة التعقيد حتى يتمكن الممثلون أن يوصلوا للطفل المراد منها، وبهذا يتمكن الطفل من استيعاب محتوى المسرحية، وما فيها من أحداث، والربط بينها في تسلسلها للوصول إلى النتيجة بعد ذلك"[2] وهذا كله يتيح فرصا كثيرة للأطفال للفهم والمتابعة.

والتمثيل أمام الصغار يشبه تماما التمثيل أمام الكبار، لكن شرطه أمام الصغار أن يتقمّص الكبير شخصية الطفل ويتنازل عن كبْره وكبريائه وينزل من عاجه العالي إلى سذاجة الأطفال بطريقة واضحة ونقية؛ حتى تتحقق الرغبة والاقبال والبهجة والتفاعل أثناء العرض. ولقد دلّت التجارب أن "أنجح المسرحيات هي التي يقدّمها الكبار البالغون للأطفال؛ لأنّ

---

[1]- محمد بري العواني: دراسات في أدب ومسرح الأطفال (د، ط) منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013، ص. ص: 131،132.

[2]- هدى قناوي: الطفل وأدب الطفل، ص: 245.

المسرح الذي يقدمه الكبار للأطفال هو المسرح القادر على تقديم قيم فنّية مرتفعة، وهو المسرح الذي يمكن أن ينقل فكر وفن المؤلف والمخرج إلى المشاهدين الصغار"[1] وما يهمنا في ذلك هو النضج العقلي للكبير الذي يعرف شخصية الصغير واحتياجاته، فيكون كبيرا بتمثيله وصغيرا في شكله باستعمال ما يسمى بتقنيات الماكياج؛ والمؤثرات الصوتية التي تقرّب صوت الكبير من صوت الصغير؛ حتى يقترب من الصغار؛ ليقرب لهم عناصر المسرح، ومن الطبيعي أنّ الأطفال لا يتساءلون عن الممثل بقدر تفاعلهم مع تَماهيه ليبهجهم؛ فيصفونه بنوع لباسه وحركاته وأقواله.

ب.2- مسرحيات يعدّها الكبار ليمثلها الأطفال: وهي مسرحيات يقوم الأطفال بتمثيلها أمام جمهور من الأطفال، ويهدف هذا اللون من النشاط التمثيلي إلى الكشف عن قدرات الأطفال وتطويرها، وتنمية العمل الجماعي التعاوني، وتنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها، وتنمية ميول الأطفال، وهنا يجب أن تضاف إمكانات الأداء التمثيلي إلى الفهم للنص المسرحي، على أن تكون "المسرحية في مستوى فهم الأطفال، وأداؤها في مستوى استطاعتهم حسب قدراتهم اللغوية والفنّية"[2] لأن الأطفال قد يفهمون الحوار ولكن لا يستطيعون أداء الأدوار، ولا التماهي مع الحركات، بسبب نقص الخبرة وعدم توافق النمو الجسمي والعقلي مع مضمون المسرحية، وكذا التغيّر السريع في المزاج والحالة النّفسية. وحتى ينجح هذا النوع من المسرح يجب على الجمهور أن يتعاطف مع هؤلاء الممثلين الصغار وأن تكون في العمل المسرحي نقطة تجمع الممثلين على صوت واحد على الخشبة كالغناء؛ لبعث روح المبادرة من جديد.

ب.3- مسرحيات يعدّها الأطفال ويمثّلها الأطفال: ويصطلح عليه أيضا بالمسرح التلقائي، أو الدراما المبتكرة أو الدراما التلقائية التي تعمل على "تنمية الطاقات الإبداعية لدى الأطفال؛ ذلك لأنّ النشاط يتم دون نصوص مكتوبة، كما يمكن أن تدور الفكرة حول موضوع مستمد من إحدى القصص أو مواقف الحياة أو من مشاهد الطبيعة، مضافة إليهم رؤية الأطفال وخيالهم وبذلك تتحول الخبرات إلى ألعاب تعليمية"[3] فمستلزماته: مجموعة أطفال، مدرّس مؤهل، مكان يتسع لحركة المجموعة، وفكرة أو موضوع للإبداع، أما المكان فهو أي فضاء مغلق أو مفتوح يختاره المدرس بمشورة المجموعة، وأما الوقت فقد يكون في ساعات الدوام

---

[1]- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال – فلسفته، فنونه، وسائطه- ص: 312.

[2]- هدى قناوي: الطفل وأدب الطفل، ص: 246.

[3]- ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص:192.

الرسمي أو خارجها حسب طبيعة الفكرة والمدة التي تحتاجا. ويترك للأطفال مهمّة التأليف والإخراج بعد طرح الفكرة عليهم حيث يبدأ الجميع في ابتكار شخصيات وحوار في إطار هذه الفكرة بالاعتماد على بعض الوسائل الفنّية المتاحة التي يمكن للأطفال تصنيعها من خامات مسترجعة، وجمهور هذا النوع من المسرح هم الأطفال.

5- عناصر مسرحية الطفل التقنية:

أ- **الديكور:** قد لا أجانب الحقيقة إن قلت أنّ فن الديكور العصري تحول من مجرد ستائر مختلفة؛ ليصبح حاملا لمعنى المسرحية، ومبلورا لفكرتها، ومعبّرا عن أحداثها، ويعطيها انطباعا حقيقيا، وفقدانه يفقد القيمة الفنّية للمسرحية، فهو المظهر العام للأحداث، وله مميزات في مسرح الطفل[1]:

- بسيط وزهيد التكلفة.
-سهل الفك والتركيب والحمل.
-يستخدم خامات متنوعة سهلة الصنع.
-معبر وموحي بالنص.
-يراعي الكتل البشرية في العرض المسرحي، ودورها في ملء الفراغ المسرحي.
-لا يشكل عائقا بصريا أمام المشاهدين والممثلين.
-يسمح للمتابع بمشاركة عقلية تساعده في تكرار بناء المشهد مع تغير الحركة

ب- **الملابس:** تعتبر الملابس عنصرا مكملا لفن الديكور في مسرح الطفل، وهو العنصر الجذاب الذي يشدّ الانتباه، وتعتبر الملابس رمزا للمرجعية التمثيلية للشخصية؛ لذا وجب اختيار الملابس المناسبة للجو المسرحي، فالزي الذي يرتديه الممثل هو جزء لا يتجزأ من الشخصية الدرامية التي يؤديها، حيث يساهم الزي بألوانه ونوعه في التعبير عن صفة الشخصية وعمرها ومكانتها الاجتماعية ، وبالتالي وضعها الاقتصادي. ويدخل في هذا الباب باقي الأثاث والأدوات والإكسسوارات التي يحتاجها الممثلون الصغار كالمقاعد والحلي والتّيجان والسيوف والشموع والرايات وغيرها.

ج- **الإضاءة:** إذا كان العرض في الفضاءات المغلقة تتحول الإضاءة إلى عمل فنّي ولغة

[1]- علاء أحمد عياش: واقع الإعلام المدرسي وتصور مقترح لتفعيله من وجهة نظر معلمي وتلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق (رسالة ماجستير مخطوطة) جامعة دمشق، 2012-2013، ص: 37

بصرية تصنع الجو المناسب للمثلين والمتفرجين، حيث تعمل على إظهار كل ما تقوم به الشخصيات على الخشبة، وإخفاء ما لا يريده المخرج أن يظهر لدواعي فنّية، وإضافة ما هو غير متوفر كتقنين الوقت والتعبير عن الزمان والمكان، والتفريق بين الليل والنهار، وأشياء أخرى باستعمال التقنيات المتطورة للوسائط التكنولوجية.

د- الماكياج: هو أحد العناصر المكملة للعرض المسرحي، ويستخدم للتأكيد على ملامح وجوه الممثلين وإبـرازها، وهو استخدام بعض الوسائل والأدوات الصناعية لإحداث تغيير مؤقت وظاهري في الشكل لكي يكتسب هذا الشكل ملامح جديدة تؤدي عملا ووظيفة مؤقتة. "ويهدف إلى مساعدة التلميذ على تمثيل الشخصية وتقريبها من المشاهد، بحيث تجعلها مرتبطة بالواقع، مثل تلطيخ الوجه بألوان داكنة، مما يوحي بأن التلميذ يعمل ميكانيكيا ، أو تلوينه بألوان فاقعة تدل على أنّه رسام"[1].

6- أهمية مسرحية الطفل:

- وسيلة لتنمية ميول التلاميذ واهتمامهم وفرصة للكشف عنها، كما أنه مجال خصب للتعبير عن تلك الميول واشباع الحاجات.

- خبرة لتعديل السلوك حيث يتعلم التلاميذ أشياء يصعب عليهم تعلمها داخل حجرة الدراسة، "فعن طريق النشاط المسرحي يمكن أن يتزود التلاميذ بالمهارات، والخبرات الاجتماعية، والخلقية، والعلمية، والعملية، كالتعاون مع الغير، وتحمل المسؤولية، والقدرة على ضبط النفس، واحترام الآخرين، واحترام شعورهم ورغباتهم، والاعتماد على النفس، والثقة بها"[2].

- يسهم في تثبيت المفاهيم وإدراكها أثناء عملية التعلم لدى المتعلّم، فهو يكسبه جانبا كبيرا من التغيير في الطرائق التقليدية التي تعرف بالطرائق التلقينية، فالمسرح المدرسي يحيلنا مباشرة على الطرائق النشطة التي تجعل عملية التعلّم أكثر حيوية وفعالية.

- يعزز المسرح من "ارتباط التلاميذ بقيم الدين الإسلامي، ولغة القرآن الكريم، وتاريخ الأمة، وتراثها، والقدرة على التخيل، والتعبير، وتنمية حاسة التذوق لديهم، وايجاد روح التآلف، والمحبة فيما بينهم، ويعزز كذلك القدرة على النطق الجيد، والحركة، وتهيئة التلاميذ

---

[1]- شكري عبد الحميد: المسرح التعليمي أصوله التربوية والفنّية والإعلامية، العربي للنشر، القاهرة، 2004، ص: 100.

[2]- المنيف محمد صالح عبد الله: النشاط المدرسي المنهجي واللامنهجي (د، ط) مطابع الدرعية، الرياض، 1996، ص: 22.

للتعامل مع بعض المقررات بطريقة مشوقة"[1].

– الكشف عن المواهب ورعايتها وتدريبها، والوصول بها إلى المستوى المطلوب من إلقاء وتمثيل، والمشاركة في المناسبات الدينية والوطنية والعالمية بما بسهم في إثراء الحياة التربوية والاجتماعية. ومشاركة التلاميذ في الأعمال المسرحية المدرسية يثير في الآخرين الرغبة في المشاركة وبالتالي تظهر فوائد توظيف المسرح المدرسي بدفع التلاميذ إلى المنافسة وإظهار الموهبة الفنّية.

– يساعد على توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة، ويقدم حلولا لكثير من المشكلات الاجتماعية القائمة على بعض الانحرافات السلوكية الخطيرة، باحترام المثل النبيلة، والاقتداء بها وتوقيرها، وازدراء النماذج السيئة، والتنفير منها.

7– أهداف مسرح الطفل التربوية والتعليمية:

نوجزها في الآتي[2]:

– مساعدة الأطفال على التفكير و التخيل ، وإدراك واقعهم الماثل أمامهم

– التخلص من المفاهيم القديمة غير الملائمة للحياة، وتمثل روح العصر .

– إرهاف إحساس الأطفال وعواطفهم ،وإيقاظ شعورهم وإمتاعهم، وإدخال السرور عليهم، والسعي لسعادتهم وإدخال الجمال في حياتهم، وإعدادهم ليكونوا طاقات منتجة.

– إمداد الأطفال بتجارب جديدة حية مجسدة أمامهم، وتحفيزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى عليها، وتوسيع آفاقهم وزيادة خبراتهم.

– إشباع ميول الأطفال والإجابة عن تساؤلاتهم بطريقة جذابة وممتعة.

– زيادة ثروة الأطفال اللغوية ، وتدريبهم على الاستماع الجيد ، وآداب الاستماع، وإمدادهم بأساليب تعبيرية جديدة تناسب لغتهم وواقعهم.

– تبصير الأطفال بمشكلات مجتمعهم، وسبل التغلب على تلك المشكلات، والإسهام في حلها ونقد التصرفات غير السليمة في المجتمع .

---

[1]– الأحمدي عدنان بن محمد علي بن حسن: واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مكة المكرمة (رسالة ماجستير مخطوطة) كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2011، ص: 39.

[2]– ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص:197.